أن توجه ، وهي توجه عملبا ضد قوى مرتبطة بالعدو ، أو ضد طبقـــات ، لها مصلحة في المساومه ، اذا كانت الثورة في مرحلة تسمـح بها لنفسها بضرب هذه القوى ، كنقطة تقدم على العدو الرئيسي ، لا بد منها · ومن أجل أن توجه كل البنادق نحو العدو ·

ان واقع مشاركة الثورة الفلسطينية في صراعات محلية وحروب أهلية ، يطرح ضرورة الاجابة على موضوعة علاقة الحرب الوطنية بمجمـــوع هذه الصدامات · هل يعني شعار كل البنادق نحو العدو ، انه يجب تجنب أي صدام داخلي ومهما كان الثمن ، لانه يلهي الثورة عن مهمتها الاساسية ؟ ماذا تعني مهمة الثورة الاساسية في الشروط المحددة لتواجدها على أرض المشرق العربي، وفي كيان مثل الكيان اللبناني ؟

الحرب الوطنيـــة والحرب الاهليـــة

الحرب الوطنية ، هي في عصرنا ، نضال مسلح تخـــوضه الشعوب المستعمرة في سبيل ضرب الهيمنة الاستعمارية · وهي بهـذا المعنى شكل من أشكال الصراع الطبقي على المستويين العـــالمي والداخلي : فعلى المستوى العالمي ، تقوم الحروب الوطنية ، بتوجيه الضربات للقوى الرأسمالية الامبريالية، التي تسعى الى الهيمنة والتوسع · من هنا ، فهي توجـه ضربات للبرجوازيات الامبريالية · وحين تجبرها على التراجع ، أو تفرض عليها الهزيمة في أرض المعركة المحلية ، فهي تساهم في اضعاف نفـوذها على الصعيـــد الدولي ، وتعجل في ضرب قبضتها وهيبتها وقدرتها على الاستمرار · اما على المستوى الداخلي : فالحرب الوطنيـــة ، تستدعي بالضرورة جبهـــة تحالفات لمجموع الطبقات والفئات الوطنية في مواجهـة الغزو الخارجي · هـــذه الجبهة ، لا تدخلها الطبقات والفئات الكمبرادورية الطفيلية المرتبطة بالعدو الوطني · كما ان العلاقات الطبقية داخل هذه الجبهة تتعرض لصراعات مختلفة ، حيث تحدد طبيعة المعركة والمهمات المطروحة بالاضافة الى العوامل الذاتية ، الطبقة أو التحالف الطبقي الذي يقود الجبهة ·

من هنا ، تعكس الحرب الوطنية الصراع الطبقي الداخـلي كما تنعكس عليه · وتعبر في مراحلها المختلفة عن توازنات وتحـــالفات هذا الصراع · لـذلك لم تعرف الحروب الوطنية التي خاضتهـــا وتخوضها شعوب البلدان المستعمرة والتابعة ، حروبا صافية · أي مجـرد حروب تتـوجـه ضد العدو الوطني · بل فقد اختلطت الحروب الوطنية دائما بالحروب الاهليـــة · وهذا ما تشير اليه بشكل واضح تجارب شعوب الصين وفيتنام ولاوس وكمبوديا ··· يشير هذا الاختلاط الى كون الحرب الاهلية ، تشكل في شروط حرب الشعب ، مرحلة لا بد منها في سبيل ترسيخ التحالف الوطني بقيادة القوى الطبقية الاكثر